بما يرومونه. وصرّح بأنه جَنَى على نفسه بذلك، ولم يلبث أن صُرِف، ثم أُعيد، ولا زال كذلك إلى أن أخلص في الإقلاع عنه عقب صرفه في جمادى الآخرة سنة ٨٥٢. وجميع مدد قضائه إحدى وعشرون سنة، وزهد في القضاء زهداً كبيراً لكثرة ما توالى عليه من المحن والأنكاد بسببه. وصرح بأنه لم يبقَ في بدنه شعرة تقبل اسمه. وقد درّس بمواطن متعددة، واشتهر ذكره وبعد صيته، وارتحل إليه العلماء، وتبجح الأعيان بلقائه والأخذ عنه. وأخذ الناس عنه طبقةً بعد طبقة. وألحق الأصاغر بالأكابر، وامتدحه الكبار، وتبجح فحول الشعراء بمطارحته. واستمر على طريقته حتى (مات) في أواخر ذي الحجّة سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائة. وكان له مشهدٌ لم يَرَ مثله من حضره من الشيوخ، فضلاً عمَّن دونهم. وشهده أمير المؤمنين والسلطان فمن دونهما. وقدم الخليفة للصلاة عليه، ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة، وتزاحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه.

٥٢

(أحمد بن عليّ بن هَادي النهمي ثم الصَّنعاني)

ولد سنة ١١٣٠ ثلاثين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء، واتصل بالإمام المهدي العبَّاس بن الحُسين قبل أن يلي الخلافة. وبعد أن ولي الخلافة جعله الوزير الأعظم، واستمر وزيراً حتى (مات). وكان صادق اللهجة، كثير البر والإحسان، ملازماً للطاعات والجماعات، مقبلاً على أهل العلم والفضل، كثير السعي فيما فيه صلاح المسلمين، لا رغبة له في الشرِّ، ولا يجلبه إلى أحد. وأحبه الإمام المهدي محبةً شديدةً، وكان يُعوِّل عليه في جميع الأمور. ولم يكن كثير المال مع كونه قد ولي الوزارة زيادةً على خمسٍ وعشرين سنة، لأنه كان لا يأخذ إلَّا على وجهٍ يأمن من عاقبته، ولو فعل كما يفعل غيره لترك من المال ما لم يسمع بمثله في وزارة الخلفاء باليمن. (ومات) ليلة الاثنين ثاني وعشرين ربيع الآخر سنة ١١٨٦ ستٍّ وثمانين ومائة وألف.

٥٣

(أحمدُ بن عِمَاد بن يُوسُف
ابن عبد النبي الشّهاب أبو العبَّاس الأقفهسيّ ثم القاهريّ)[1]

الشافعيّ، ويعرف بابن العماد. قرأ على الإسنوي، والبلقيني، والباجي،

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٢/ ٤٧؛ شذرات الذهب: ٧/ ٧٣؛ كشف الظنون: ٣/ ٦٣، ١٣٥، ٤٠٧، ٥٠٨؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣، ٣٥، ٢/ ١١، ٢٢٩؛ معجم المؤلفين: ٢/ ٢٦؛ الأعلام: ١/ ١٨٤.